قد لطمه فسقطت عينه وسمع صوتا لطمة بنظرة وان زدت زدنا وذلك لعلو
قدر حلم عنده حم ق في التوبة ت في النكاح عن ابي هريرة اطلاق عزو
الحديث بجملته الى الشيخين غير سديد قال الحافظ العراقي لم يقل في
البخاري والمومن يغار انتهى قال الصدر المناوي اخرجه البخاري بلا قول
وان المومن يغار وكذا الترمذي انتهى قال ابن حجر زاد مسلم اي على
البخاري وان المومن يغار.
ان الله يقبل الصدقة ويأخذها بيمينه كناية عن حسن قبولها
لان المرضي يتلقى باليمين عادة قال
الم اك في يمنى يديك جعلتني فلا تجعلني بعدها في شمالكا
ذكره القاضي وقال غيره ذكر اليمين لانها عرفا لما عز والشمال لما هان
وهو تعالى منزه عن الجارحة وقيل المراد بيمين الذي يدفع اليها الصدقة
واضيفت له تعالى لقصد الاختصاص اي ان الصدقة فيها لله تعالى فيربيها
لاحدكم يعني يضعف اجرها اي يزيد في كمية عينها فيكون اثقل في الميزان
كما يربي احدكم تمثيل لزيادة التفهيم مهره صغير الخيل وفي رواية فلوه
بفتح الفا وضم اللام وشدة الواو ويقال بكسر فسكون مخففا وهو
المهر وقيل كل عظيم من ذات الحافر وفي رواية فصيله وذلك لان دوام
نظر الله اليها يكسبها نعت الكمال حتى تنتهي بالتضعيف الى حال تقع
المناسبة بينه وبين ما قدم نسبة ما بين المهر الى الخيل وخصه بضرب
المثل لانه يزيد زيادة بينة ولان الصدقة نتاج عمله ولانه حينئذ
يحتاج للتربية وصاحبه لا يزال يتعهده واذا احسن القيام به واصلح
انتهى الى حد الكمال وكذا عمل الادمي سيما الصدقة التي يجاذبها الشيطا
ويتشبث بها الهوى ويقتفيها الريا فلا تكاد تخلص الى الله الا موسومة
بنقايص لا يجبرها الا نظر الرحمن فاذا تصدق العبد من كسب طيب
مستعد للقبول فتح دونها باب الرحمة فلا يزال نظر الله اليها يكسبها
نعت الكمال ويوفيها حصة الصواب حتى تنتهي بالتضعيف الى نصاب
تقع المناسبة بينه وبين ما قدم من العمل وقوع المناسبة بين اللقمة كما
اشار اليه بقوله حتى ان اللقمة لتصير مثل احد بضم الهمزة الجبل المعروف
قال في الكشاف هذا مثل ضرب لكون اصغر صغير يصير بالتربية اكبر كبير انتهى
والقول بانه يعظم ذاتها حقيقة لتثقل في الميزان غير سديد لان الاثر
الخبر البطاقة التي فيها مكتوب الشهادة حيث توضع في الميزان فتثقل على
سائر الاعمال فلا حاجة في الرجحان الى تعظيم الذوات وخص التربية

بالصدقة

بالصدقة فقد ان كان غيرها من العبادات يزيد ايضا بقوله رمزا الى
ان الصدقة فرضا كانت او نفلا احوج الى تربية الله وزيادة الثواب
ومشقتها على النفس بسبب الشح وحب المال تنبيه قال ابن اللبان
نسبة الايدي اليه تعالى استعارة لحقايق انوار علوية يظهر عنها
تصرفه وبطشه بدءا واعادة وتلك الانوار متفاوتة في روح القرب
وعلى حسب تفاوتها وسعة دوايرها تكون رتبة التخصيص كما ظهر عنها
نور الفضل باليمين ونور العدل باليد الاخرى وهو سبحانه منزه عن
الجارحة ت عن ابي هريرة ورواه الطبراني عن عايشة قال الهيثمي رجاله
رجال الصحيح وقال الذهبي اخرجه الشيخان بمعناه.
ان الله يقبل توبة العبد اي رجوعه اليه ما لم يغرغر اي تصل روحه
حلقومه فيكون بمنزلة الشيء يتغرغر به لانه لم يعاين ملك الموت ولم
ييأس من الحياة فتصح توبته بشروطها فان وصل لذلك لم يعتد بها لقوله
تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات الاية ولان من شرط التوبة
العزم على ترك الذنب المتوب منه وعدم المعاودة عليه وذلك انما
يتحقق مع تمكن التايب منه وبقا الاقرار الاختياري ذكره القاضي وكما
ان من وصل لتلك الحالة لا تقبل توبته لا ينفذ تصرفه وجزم الطيبي
كالمظهر بصحة ايمانا بدو وصيته وتحليله ممنوع منهما كيف وقد نرغرغر
او ما يبتنا الياس مثل الغرغرة ولذلك لم ينفع فرعون ايمانه حينئذ
حم ت في الدعوات ه في الزهد حب ك في التوبة هب كلهم عن ابن عمر بن
الخطاب قال المزي ووهم من قال عمرو بن العاص انتهى قال ت حسن غريب
ولم يبين لم لا يصح قال ابن القطان وذلك لان فيه عبد الرحمن بن ثابت
وثقه ابو حاتم وقال احمد احاديثه مناكير ونقل في الميزان تضعيفه عن
ابن معين وتوثيقه عن غيره ثم اورد من مناكيره اخبارا هذا منها.
ان الله تعالى يقول يوم القيامة لاهون اي اسهل اهل النار وفي خبر
يجي انه ابو طالب عذابا لو ان لك ما في الارض من شي اي لو ثبت لان لو
تقتضي الفعل الماضي وان اوقعت ان المفتوحة بعد لو وجب حذف الفعل
لان ما في ان من معنى التحقق والثبات منزل منزلة الفعل المحذوف كنت
تفتدي به من النار وهو بالخاص الا فقط وهو خلاص نفسه مما وقع
بدفع ما يملكه وهذا المماح بقوله لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله
معه لافتدوا به قال عبر بالماضي لتحقق الوقوع نعم افعل ذلك قال الله
تعالى فقد سالتك بما هو اهون من هذا اي امرتك بما هو اهون عليك

Copyright © King Saud University